من ديوان البغضاء

عقوق ...

للأستاذ محمود محمد شاكر

ملْ بنا، يا فؤادُ! ننسى المودّا ت، ونُلقى إلى العداوة حَبَّا
وتعالَىْ! يا ربة الأرقش الخدّا ع، وارعى ما بين جنبيّ خصبا
وجناحيك، فانشرى وأظلّى بُقعةً من مقابر الحب جربا
وامنعى نفثةَ الوفا واحجبيها رُبَّ ذكرى أحيتْ مواتاً أجبَّا
وانظرى نظرةَ العُقاب إذا أبـ ـصر صيداً، فرامه فاشرأبّا
وانفضى الناسَ نفضةَ الأسد الجـ ـروح أشلاء صيده والأرْبا
وتعالَىْ! أنا الصديق، ويا أعـ ـجب من يجعل العداوة صحبا!
ولئن كان ما رعيت من الأضـ ـلاع جدباً، فلن أسومكِ جدبا
واعلمى أننى تركتُ وفاء الـ ـحُب زُهداً، ورمتُ فيكِ الحبا

***

هذه كفُّ خائضٍ غمراتِ الـ ـحب أبلى فيها بلاء صعبا
مستميتاً قد غالب الموت والحـ ـب ونال الحياة كسباً وغصبا
تيكَ أنثى! ودونها الأبدُ الطّـ ـاوى إذا ساور الفريسةَ وثْبا
يا لعينيك... شبتاً فى دمى النا رَ شُواظا، يعبُّ فى الدم عبّا
وبنانٍ أقسى من القِدِّ فى النفـ ـسِ، وإن خلتُه بناناً رطبا

***

آهِ من غفلة... إذا خطرت لى ملأتْنى غيظاً وحقداً وحربا
قد رمتنى فى جاحمٍ يتلظّى فاذا مات أرَّثْتــه فشبَّا
أوَفاءٌ... لغادرٍ يتسلّى بعذابى اتبّاً ـ لذا الحب ـ تبّا
المُحبّات تقتُــلُ القلب قتلاً والعداوات تُردف القلب قلبا
فتعالى! يكن كمكرِكِ مكرى وأكن فى الحروب روعاً ورُعبا
لا تولىْ، وتتركينى وحيداً؛ لست أبغى بغير قُربك قربا
وانفثى فىّ نفثَةَ السِّحر حتى أقهر الناسَ والأسودَ الغُلْبا
فألَدُّ الأعداء من علّمتْهُ مِحَنُ الحب أن يعُق الحُبّا...

محمود محمد شاكر

الشاعر وسريره

للشاعر الحضرمى على أحمد باكثير

— ٣ —

تهللٌ يعلو محياكا وبسمةٌ لائحة فاكا!
وفرحة خجلى عروسية تطلقها كالفجر عيناكا
وأى عطر منعش، مؤسف هذا الذى يحمل رُدناكا
قل يا سريرى، أى شىء جرى أنساك شكواى وشكواكا؟
أتاركى أنت بلا رحمة قد عوّدتنيها سجاياكا؟

***

أشامتٌ بى أنت فى محنتى؟ معاذ إخلاصك لى فى هواىْ
بالله حدثنى عما جرى لعل فيه ما يسرّى أساى
ها هوذا يهمس — رؤيا محت بلواه؛ ويلى! أين ضلت رؤاى؟
جاءته طيفاً فى الكرى ماسحاً شكواه؛ ويلى! أين ولى كراى؟
رأى، وعى، لامس — يا ليته يداى، أو أذناى أو مقلتاى!

***

رق سريرى لى، ورقت له حسناء مما قلته فيه!
مرّت بيمناها على صدره فانتعشت بيض أمانيه!
لكن قلبى الحى... قلبى الذى يستنزف الرحمة داميه!
قلبى الذى يصرخ فى سره من ألم مُرٍّ يقاسيه
لم يُلف قلباً من بنى آدم... يحنو عليه أو يسليه!

***

إهنأ سريرى بالذى ناله جدُّك إذ أخطأنى الجدُّ
لست بغيرانَ ولا حاسدٍ يمنعنى — أن أحسد — الودُّ
ولى نصيبى بعد فى كل ما حلّتك من أطيافها «هند»
لكن كفّاً أنت قبّلتها أشتاق أن ألثمها بعد!
لعل أن يُطعمنى بعدها: الثغر والعينان والخد!

***

ويلى عليها..! لكأنى بها مقبلة نحوك فى لطف